المجلد (٨), العدد (٢٩), الجزء الأول, مارس ٢٠١٩, ص ص ٣٥ – ٦٩

الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني والنبوي وصور استخداماتها

دراسة نوعية

إعداد

نسيم عطا الله الصريصري
محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة طيبة

إيمان عبدالعزيز الجبر
محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود

أسماء عبد العزيز الخضير
معلمة طالبات صم وضعاف سمع، الرياض

نداء فجحان الدعجاني
محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود

هبة ناصر البخيت
محاضر، قسم التربية الخاصة
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

DOI: 10.12816/0053334

الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني والنبوي وصور استخداماتها
دراسة نوعية

إعداد
نسيم الصريصري & هبة البخيت & أسماء الخضير & إيمان الجبر & نداء الدعجاني (*)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى فهم واستكشاف الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني والنبوي، وصور استخداماتها. واعتمدت على المنهج النوعي باستخدام الأسلوب التحليلي التفسيري الذي يعد الأكثر ملاءمة لأهدافها. حيث تكشف الدراسة عن كيفية إدراك وفهم المشاركين للمعاني التي يفهمونها حول لغة الإشارة في الوحيين؛ وقد بلغ عددهم أربعة مشاركين ممن تم اختيارهم بطريقة قصدية. تم جمع البيانات باستخدام أسلوب المقابلة شبة المقننة. وبعد أن تم تصنيف البيانات، وتحليلها توصلت نتائج الدراسة إلى أن لغة الإشارة رديفة للكلام وتنوب عنه، وأن لها دلائل واضحة في بيان الوحيين، حيث تم ثبوتها بصور كثيرة، ومن شخصيات مختلفة، وكانت لأغراض متعددة. كما أظهرت نتائج الدراسة إلى تعدد صور استخدامات لغة الإشارة في الوحيين من خلال حركة الأصابع واليدين، ومن خلال لغة الجسد والإشارة الحقيقية، وأن تلك الإشارات يمكن أن تكون بمثابة أصول لدعم لغة الإشارة الحالية في التطبيقات التربوية مع الأفراد الصم وضعاف السمع.

الكلمات المفتاحية: (الوظائف الدلالية، لغة الإشارة، السياق القرآني، السياق النبوي، الأفراد الصم وضعاف السمع)

(*) محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة طيبة
محاضر، قسم التربية الخاصة - جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
معلمة طالبات صم وضعاف سمع، الرياض
محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود
محاضر، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود

The Semantic Functions of Sign Language in the Quranic and Prophetic Context and the Images of its Uses: A Qualitative Study

Naseem Alsraisry & Heba Albakheet & Asma alkhudair & Eman Aljabr & Neda Al-Dajani(*)

Abstract

The current study aimed at understanding and exploring the semantic functions of the sign language in the Qur'anic and Prophetic context, and the images of their uses. This study was based on the qualitative approach using the analytical method, which is the most appropriate for its objectives. The study reveals how participants understood the meanings about Sign Language in Quran and Sunnah; they numbered four participants who were selected intentionally. Data were collected using the Semi-structured interviews approach. The classification of data collected and analyzed the results of the study found that the sign language is synonymous with speech and that it has clear indications in the statement of the prophets, which have been proven in many images and from different personalities and for various purposes. The results of the study also showed the multiplicity of images of the use of sign language in Quran and Sunnah through the movement of fingers and hands, through body language and the real signal. These signals also serve as assets to support the current sign language in educational applications with deaf and hard of hearing individuals.

Keywords: Semantic functions, sign language, Quranic context, prophetic context, deaf and hard of hearing individuals.

(*) Lecturer, Taibah University
Lecturer – Prince Sattam bin Abdulaziz University
Teacher for Students who are deaf and hard of hearing, 136th secondary school, Riyadh.
Lecturer, King Saud University
Lecturer, King Saud University

مقدمة

للغة الإشارة أهميةً بالغة في تبليغ معنى الرسالة اللفظية، كما أنها قادرة على حمل المعنى بذاتها من غير الحاجة إلى اللفظ (علي، ٢٠١٤). ويرى بعض الباحثين المحدثين أن لغة الإشارة هي أساس للغة المنطوقة وأنها ظهرت قبلها (حسونة،٢٠٠٢). وفي بعض الظروف تكون الإشارة فيها ضرورة لإيصال معنى معين للمتلقي، لتحقيق العملية الاتصالية دون استعمال اللغة المنطوقة كبعد المسافة، أو للمحافظة على سرية الحديث، أو لوجود سبب ديني أو في حالات الصمم، ولا يكاد يخلو موقف اتصاليّ من استخدام الإشارة إما بتحريك اليدين أو ملامح الوجه وتعبيراته، وايماءات الرأس (البنداري، ٢٠١٥).

إن اللغة غير اللفظية في أصلها واستخداماتها ليست بالشيء الجديد، فقد وجدت مع أول وجود حوار بين البشر في التعبير عن المطالب والاحتياجات؛ لأجل التمكن من نقل بعض المعلومات وتبادل الخبرات، والتي تشمل الإشارة والحركات والأفعال (عبد المجيد، ٢٠١٤؛ المصلح، ٢٠١٤). وقد وردت العديد من الدلالات على استخدام الاشارات في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي لغة الخطاب بين عالم البشرية؛ وقد آثرنا أن نستكشف هذه الدلالات في هذا البحث لوجودها في القرآن والسنة، ولما لها من أهمية بالغة في توضيح المعنى وتحديد وجهته.

مشكلة الدراسة:

يذهب بعض الأشخاص للقول بأن الإشارة لغة إنسانية قادرة على ربط البشر من مختلف البقاع والجنسيات الذين لا يمتلكون لغة اتصال موحدة، كما يتواصل بها كلاً من الأفراد الصم والسامعين، فهي وسيلة تساعد الفرد على الفهم والاستيعاب؛ حيث أن الفرد عندما يسمع العبارة ويشاهد الإشارة فإنه بذلك يستطيع الاستيعاب والتذكر؛ لأن كلاً منهما أداة مساعدة للأخرى (عبد المجيد، ٢٠١٤).

وللإشارة تأثير قوي وقدرة كبيرة في توصيل المعنى حتى أن البعض عادلها بالكلام، ولها وظائف دلالية عديدة؛ فمن أهم وظائفها التوضيح والبيان، التصوير والتنظيم، الجمالية والتأكيد (المصلح، ٢٠١٦). وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في طوق الحمامة (١٠٥): الإشارة بمؤخرة العين

الواحدة تعني: النهي، وتقصيرها: إعلام بالقبول، وإدامة نظرها تعني: التوجع، وقبض اليد تعني: القوة. كما أن الإشارات تعد جزءاً من العملية التواصلية، حيث جاء توظيف بعضها في القرآن والسنة بطريقة لا يحتاج فيها الفرد إلى متممات لإنتاج المعنى، بل يكون استخلاص المعنى من خلال الاشارة نفسها. من هذا المنطلق أدركت الباحثات أن تسليط الضوء على دراسة تلك الوظائف الدلالية واستخداماتها قد يساعد الباحثين في دراسة الإشارات المذكورة في القرآن والسنة لتكون أصلاً يُستند عليها في دعم استخدام لغة الإشارة في الجانب التربوي والتعليمي.

في ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل المحوري التالي: **كيف يصف المتخصصون في التفسير والحديث والدراسات الاسلامية فهمهم للوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني والسياق النبوي، وماهي صور استخداماتها؟**

أسئلة الدراسة:

هدفت الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني؟

٢- ما الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق النبوي؟

٣- كيف تم استخدام وتصوير لغة الإشارة في القرآن؟

٤- كيف تم استخدام وتصوير لغة الإشارة في السنة؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى فهم واستكشاف الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني والنبوي، وصور استخداماتها، وبالتحديد سعت إلى:

١- التعرف على الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني.

٢- التعرف على الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق النبوي.

٣- الكشف عن أساليب استخدام لغة الإشارة في القرآن.

٤- الكشف عن أساليب استخدام لغة الإشارة في السنة.

أهمية الدراسة:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت لغة الإشارة في القرآن والسنة، إلا أنها نظرت لها كوسيلة اتصال غير لفظي من خلال استخدامها في مجتمع السامعين، وأغفلت تناولها من جانب الأفراد الصم وضعاف السمع. لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الأدب النظري في مجال أهمية دلالات لغة الإشارة في الوحيين واستخداماتها. وتأكيدها على أهمية الاعتبار بلغة الإشارة في سائر الأحوال، وتنزيلها منزلة الكلام للأفراد الصم. ومن ناحية تطبيقية يمكن الاستناد على هذه الدراسة في دعم وتطوير استخدامات لغة الإشارة الحالية في الجانب التربوي والتعليمي.

مصطلحات الدراسة:

السياق:

"المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية، سواءً أكانت كلمة أو جملة، في إطار من العناصر اللغوية، أو غير اللغوية" (علي، ٢٠١٢: ٣٩٨).

وتعرفه الدراسة إجرائياً بأنه: محيط الكلام وقرائنه التي تحيط بظاهر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والتي لها الأثر في فهم المعنى المقصود للغة الإشارة في القرآن والسنة.

الوظيفة الدلالية:

هي دراسة وظيفة الكلمات، وهذه الوظيفة تكمن في نقل المعنى (عوض & عكرمة،٢٠٠٦)

وتعرفه الدراسة إجرائياً بأنها: معنى لغة الإشارة الذي تنقله الآيات والأحاديث من خلال السياق القرآني والنبوي.

لغة الإشارة:

"نظام لغوي يعتمد على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة اللغة المكتسبة والمفضلة لمجتمع الصم" (الريس والعمري، ٢٠١٤: ٢٨٧)

وتعرفه الدراسة إجرائياً بأنها: أسلوب التواصل المستخدم بين مجتمع الأفراد الصم في المملكة العربية السعودية، والذي يعتمد على حركات الأصابع واليدين والجسد وتعبيرات الوجه للتعبير عن معنى معين.

الإطـــار النظـــري والـــدراســات الســـابقـــة:

يتضمن الإطار النظري المفاهيم الرئيسية والأدبيات حول موضوع الدراسة، والتي تتحدد في محورين رئيسيين وهما: لغة الإشارة مفهومها ودلالاتها في القرآن والسنة، صور استخدام لغة الإشارة في القرآن والسنة وبياناهما كالتالي:

لغة الإشارة مفهومها ودلالاتها في القرآن والسنة

أ) مفهوم لغة الإشارة وأهميتها:

جمع بعض الباحثين بين تعريف لغة الجسد والإشارة في التواصل فعُرفت باعتبارها مجموعة من الإشارات والمواقف التي تعتمد في إصدارها على المشاعر الداخلية للمتحدث، ليعبر عن معاني يرغب في ارسالها لمن يتواصل معه (عبدالمجيد، ٢٠١٤). وفسر فؤاد إسحاق لغة الإشارة على أنها لغة قائمة بحد ذاتها لها نماذجها المستقلة عن اللغة المنطوقة، وتستخدم الإشارات والحركات الجسدية إما كمرادف لما يقوله الفرد شفهياً، أو لإخفاء شعور باطني، أو للإيحاء باتجاه معين (في المصلح، ٢٠١٤). وبالنظر إلى أهمية لغة الإشارة فإننا نجد أن الأفراد الصم يعتمدون بشكل كبير على استخدامها في التواصل مع الآخرين بصفتها اللغة الأم لهم. وقد أشار الجاحظ منذ أكثر من ألف سنة إلى أهمية الإشارة وأبدع في توضيحها وتصويرها حيث قال: "فأما الاشارة فباليد وبالرأس وبالعين وبالحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زجراً ومانعاً رادعاً ويكون وعيداً وتحذيراً، والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط" (في البنداري، ٢٠١٥، ص ٥٨).

ب) الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق القرآني:

لقد وردت العديد من الوظائف الدلالية في تصوير لغة الإشارة في القرآن الكريم، فهي لها دلالات يفهمها المتلقي، وقد تكون أحياناً أبلغ من الكلام. حيث ذكرت دراسة أحمد (٢٠٠٣) أن عدد الآيات التي ورد فيها التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم بلغت ٤٤٨٠ آية قرآنية مشكلة نسبة ٧٢٪ من إجمالي آيات المصحف الكريم والبالغ عددها ٦٢٣٦ آية قرآنية، موزعة تلك الآيات على ١١١ سورة من ضمن ١١٤ سورة بنسبة ٩٧٪، ولا شك أن مثل هذه الأرقام والنسب تبين

مدى أهمية الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم. وقد ذكرت الإشارة بعضو من أعضاء الجسد في القرآن بصور كثيرة، ومن شخصيات مختلفة، وكانت لأغراض متعددة، وقد حصرت الدراسة سبع دلائل لاستعمال الإشارة في السياق القرآني كما يلي:

١- **التعليم وتقريب المعاني:** روى أبوداود في سننه (٤٧٢٨) والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (٤٦٢/١) "عن أبي هريرة رضي الله عنه قرأ هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء: ٥٨]. قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ).

٢- **الإجابة على السؤال:** ففي قصة مريم عندما أتت قومها وهي حبلى بالنبي عيسى عليه السلام، ما كان من قومها لما رأوه إلا أن اتهموها بالفاحشة **(قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِياً** (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩)) [مريم:(٢٧-٢٩)]. قال الإمام ابن كثير في تفسيره (٢٢٨/٥): "إِنَّهُمْ لَمَّا اسْتَرَابُوا فِي أَمْرِهَا وَاسْتَنْكَرُوا قَضِيَّتَهَا، وَقَالُوا لَهَا مَا قَالُوا مُعَرِّضِينَ بِقَذْفِهَا وَرَمْيِهَا بالفرْية، وَقَدْ كَانَتْ يَوْمَهَا ذَلِكَ صَائِمَةً، صَامِتَةً فَأَحَالَتِ الْكَلَامَ عَلَيْهِ، وَأَشَارَتْ لَهُمْ إِلَى خِطَابِهِ وَكَلَامِه".

٣- **تقوم مقام الكلام في المواضع التي يحرم فيها الكلام:** في قوله تعالى: **[قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ]** {آل عمران:٤١}. قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٨٨/٦): (وأما الرمز فإن الأغلب من معانيه عند العرب: الإيماءُ بالشفتين، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين أحيانًا). وقد نقل ابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير: ٢٨١/١) في معنى الآية عن ابن عباس: جعل يكلم الناس بيده، وإنما منع من مخاطبة الناس ولم يحبس عن الذكر لله تعالى. وقال ابن زيد: كان يذكر الله، ويشير إلى الناس).

٤- **التعجب والدهشة:** في قوله تعالى عن امرأة نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما بشرت بالولد إسماعيل عليه السلام: (فأقبلت امرأته في صرةٍ فصكت وجهها وقالت عجوزٌ عقيم) [الذاريات: ٢٩]. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٤٢١/٧): "أَيْ: ضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى

جَبِينِهَا، وعن ابن عباس: لَطَمَتْ، أَيْ تَعَجُّبًا كَمَا تَتَعَجَّبُ النِّسَاءُ مِنَ الْأَمْرِ الْغَرِيبِ". وهذه الآية تدل على أنه يمكن للإنسان استعمال عضوين في إصدار إشارة تحت مسمى الإشارات الجسمية المركبة، وفيها يكون العضو في علاقته الحركية مع غيره من الأعضاء أو جزء من أجزاء الجسم ناطقاً مبيناً عما تعجز الألفاظ عن الوفاء به من المعاني (علي، ٢٠١٤).

٥- **الغمز واللمز والاستهزاء:** كما في قوله تعالى عن العين الهامزة الغامزة: (هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [القلم:١١]. قال المفسر محيي الدين درويش في (إعراب القرآن وبيانه (١٠/١٦٨)) نقلاً عن المختار: اللمز العيب وأصله الإشارة بالعين.

٦- **الندم والحسرة:** في قوله تعالى: (وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً) [الكهف: ٤٢]. قال ابن عاشور في التحرير والتنوير (١٥/٣٢٧): "وَتَقْلِيبُ الْكَفَّيْنِ: حَرَكَةٌ يَفْعَلُهَا الْمُتَحَسِّرُ، وَذَلِكَ أَنْ يُقَلِّبَهُمَا إِلَى أَعْلَى ثُمَّ إِلَى قُبَالَتِهِ تَحَسُّرًا عَلَى مَا صَرَفَهُ مِنَ الْمَالِ فِي إِحْدَاثِ تِلْكَ الْجَنَّةِ، فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّحَسُّرِ".

٧- **الشح والبخل:** في قوله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [التوبة: ٦٧]. ومعلوم أن اليد هي عضو العطاء والإمساك؛ فقد قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية (١٤/٣٣٨): "يقبضون أيديهم: أي: يمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، ويكفُّونها عن الصدقة".

ج) الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق النبوي:

إن أسلوب الإشارة في السنة النبوية له دور في التربية والتعليم، كونه يرسل رسائل ذات أثر ملحوظ في تحقيق الهدف المراد، كما أنها من أهم الأساليب التي لها دور في إقامة علاقات وطيدة بين المربي والمتربي، وكذلك دور في إقامة العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الثقة مما يدعو لقبول التوجيهات (الشحي،٢٠١١). وتوظيف الرسول صلى الله عليه وسلم لتلك الحركات والإشارات، يساعد في شد الانتباه، وتهيئة الذهن، وتفعيل الموقف (العجلان، ١٤٣٥). فقد أجرى حسونة (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى بحث بلاغة الإشارة في ضوء الحديث النبوي ودورها في تصوير

المعنى المراد إلى المخاطب، وهي دراسة دلالية نظرية، استعرض فيها العديد من الأحاديث النبوية، وكان من أبرز نتائجها أن الإشارة لم تأت في الحديث النبوي للتوضيح والشرح فقط، بل كانت وسيلة للتواصل، وجزء لا يتجزأ منه بين النبي ﷺ ومخاطبيه، كما تؤكد الإشارات النبوية على وعي النبي ﷺ بتأثير الإشارة على المتلقي، وهو ما يتوافق مع الدراسات الأسلوبية الحديثة. وتذكر السيد (٢٠١٥) أن شراح الحديث النبوي وضعوا أبواباً في الإشارة مثل: باب الخطبة، وباب الرجل يشير بيده، وباب رفع اليدين على المنبر.. إلخ، وذكر مثل هذه الإشارات ليست نقصاً في المبين، بل أداة من أدواته لا يمكن التخلي عنها.

كما ذكر مهدي عرار أن القارئ لأحاديث الرسول ﷺ يجد في بعضها حركات جسدية ملمحة أحياناً، ومصرحة أحياناً أخرى بدلالات، بل قد تقوم تلك الحركات والإيماءات مقام كلمة، أو كلمات، أو جمل، وقد تكون من الروافد المعززة للكلام المنطوق، وقد تكون سبيلاً من سبل توضيح المعنى أو تمثيله (في علي، ٢٠١٤). وقد حصرت الدراسة دلائل لاستعمال الإشارة في السياق النبوي كما يلي:

١- **التعليم وتقريب المعاني (استخدام السبابة):** في حديث الفهري أن النبي ﷺ قال: (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه وأشار بالسبابة في اليم فلينظر بم يرجع) ويدل في كلامه على أن الدنيا لا تساوي شيئاً بالنسبة للآخرة. أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٨).

٢- **التعليم وتقريب المعاني وبيان المعنى في حقيقته الحسية:** فقد زاوج النبي ﷺ بين الإشارة والعبارة لإتمام البيان وتبليغ المعنى في أوضح صورة ممكنة، كما جاء في حديثه ﷺ الذي يقدر فيه ساعة الإستجابة يوم الجمعة إشارياً بغرض إعلامهم بقلة وقتها؛ ليدفع الناس إلى اغتنامها وذلك في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: "فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه. وأشار بيده يقللها" متفق عليه، البخاري في صحيحه (٩٣٥)، ومسلم (٥٤٨/٤). وجاء في رواية أخرى في صحيح مسلم تبيّن معنى إشارة اليد، فقال صلى الله عليه وسلم (وهي ساعة خفيفة).

٣- **التعليم والاعتبار بالإشارة في الأحكام:** حديث معاوية بن الحكم عن حكم النبي ﷺ من أمر السوداء حين قال لها: (أين الله؟) فأشارت برأسها إلى السماء فقال: (أعتقها فإنها مؤمنة). أخرجه مسلم في صحيحه (٥٣٧).

ومما يؤيد هذه الدلالة حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: "طاف رسول الله على بعيره وكان كلما أتى على الركن أشار إليه وكبر" أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٩٣). فقد دل الحديث على اعتبار الإشارة وقيامها مقام العبارة من باب أولى كونها قامت مقام استلامه للركن؛ حيث قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الشرح الممتع (٢٣٩/٧): (فالظاهر أنه عند الإشارة يستقبله، ولأن هذه الإشارة تقوم مقام الاستلام والتقبيل).

٤- **تقوم مقام الكلام في المواضع التي يحرم فيها الكلام (لغرض التحية ونشر السلام):** حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك فصلى جالساً، وصلى وراءه قوم قيام فأشار إليهم أن اجلسوا" متفق عليه، أخرجه البخاري (٦٨٨) ومسلم (٤١٢). وفي موضع آخر حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "لما قدمت من الحبشة أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فأومأ برأسه، أي أشار برأسه رداً للسلام" أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٤٢).

٥- **تقوم مقام الكلام في المواضع التي يحرم فيها الكلام (لغرض الإنتهاء والكف):** كان النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته عندما دخل أحد الصحابة، وألقى تحية السلام وكررها رغبة بالاستجابة؛ فكان الرد من النبي بالإشارة وتحريك الرأس بدلاً من الكلام، وذلك دلالة على انشغال النبي بالصلاة وعدم قدرته على الرد، وتوجيهاً للصحابي بالسكوت وعدم طرح السلام؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم في موضع صلاة لا يسمح له بالرد (المصلح, ٢٠١٦).

٦- **الحكم والفصل في الأمر:** حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك؟ أفلان أو فلان؟ حتى ذكر اليهودي فأومأت برأسها فجيء به فلم يزل حتى اعترف، فأمر النبي ﷺ فرض رأسه بالحجارة" متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٤٦) ومسلم (١٦٧٢). وفي الحديث دليل على قبول

الإشارة وأنها تقوم مقام الاعتراف، قال ابن حزم في المحلى (٧٨٧/١٠): (فَصَحَّ أَنَّهُ – صلى الله عليه وسلم – لَمْ يَقْتُلْ الْيَهُودِيَّ إلا بِإِقْرَارِهِ، لا بِدَعْوَى الْمَقْتُولَةِ). ويستدل منه أن النبي ﷺ قبل إشارة تلك الجارية في أمر أهم من الأموال وهي الدماء فمن باب أولى قبول الإشارة في الأموال، ولأن الأصل ظهور الإرادة فإذا ظهرت الإرادة بما يفهم جاز ذلك باللفظ أو الكتابة أو بالإشارة (حماده والصوا، ١٩٩٤).

ومما يؤيد هذه الوظيفة الدلالية للإشارة ماورد في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أنه كان له على عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي دين فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي ﷺ فقال: "يا كعب، وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا". أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٠٦).

٧- **التنبيه والتحذير**: حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا – وأشار إلى لسانه –". الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري (١٣٠٤) واللفظ له، ومسلم (٩٢٤).

٨- **نقل العواطف والمشاعر**: جاء في حديث هند بن أبي هالة وصفاً لأحدهم عن النبي ﷺ بقوله: "إنه إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى، أي وصل إحدى يديه بالأخرى، ويروى –فصل–أي فصل كلامه بإشارة". أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) (١٩٧/٣)، وابن حبان في (الثقات) (١٤٥/٢)، والطبراني في معجمه (٤١٤)، والبيهقي في (دلائل النبوة) (٢٨٦/١)، والحديث: حسن بشواهده.

د) الوظائف الدلالية للغة الإشارة في السياق الفقهي:

إن المتمعن في قواعد الشريعة الإسلامية يجد أنها ألفاظ محكمة من ألفاظ العموم؛ فالقاعدة الواحدة يتفرع منها مالا يحصى من الفروع؛ لأن القواعد ذات طابع شمولي، ومن هذه القواعد قاعدة: (إشارة الأخرس كعبارة الناطق) والتي تجدها تدخل في جميع أبواب الفقه، فهي تمثل الفرد الأصم المكلف بما كلف به سائر المسلمين، كما يلحق به كل من لا يستطيع الكلام لأي سبب من الأسباب المانعة للنطق (اليوسف، ٢٠٠٥). وقد بوب البخاري في صحيحه مايدل على الاعتبار

بالإشارة في الأحكام الفقهية وذلك في (باب الإشارة في الطلاق والأمور) وذكر في (باب اللعان) (٢٠٣٠/٥) قوله: (فإذا قذف الأخرس امرأته بكتابة أو إشارة أو بإيماء معروف فهو كالمتكلم). واتفقت كلاً من دراسة الروسي (٢٠٠٩) والعقيل (٢٠٠٣) وشاهين (١٩٩٣) إلى أن الإشارة في الفقه الاسلامي استخدمت كطريقة من طرق توضيح الأحكام في الشريعة الإسلامية، وأنها تقوم مقام العبارة في أغلب الأحكام، بينما إشارة الناطق لا تحل محل العبارة، كما ذهب فقهاء المالكية إلى تنزيل الإشارة منزل اللفظ إذا كانت صادرة من الفرد الأصم.

ومن الأحاديث التي دلت على استخدام الإشارة في السياق الفقهي ما يلي:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سئل في حجته فقال: ذبحت قبل أن أرمي؟ فأومأ بيده قال: لا حرج، وقال: حلقت قبل أن أذبح؟ فأومأ بيده ولا حرج. أخرجه البخاري في صحيحه (٨٤).

٢- حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل). أخرجه البخاري (٨٥). ففي الحديث أن النبي ﷺ يستخدم أسلوب الإشارة، قال الإمام البخاري في صحيحه (بَابُ مَنْ أَجَابَ الفُتْيَا بِإِشَارَةِ اليَدِ وَالرَّأْسِ) وذكر هذا الحديث والذي قبله.

صور استخدام لغة الإشارة في القرآن والسنة

بينت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ذات الصلة بموضوع الإشارة كيفيات وصور للغة الإشارة عن طريق بعض أعضاء جسم الانسان مثل: اليد (وكل إصبع منها ذكر مفرداً مثل السبابة والوسطى والإبهام) والرجل والعين والفم والرأس ككل والكتفان. ففي دراسة أجراها الجلحوي (٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعلم والتعليم والإرشاد في مجالات الأهداف التعليمية، المحتوى التعليمي وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، اعتمد فيها الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية والرجوع للمصادر والمراجع ذات العلاقة، بيَن في مجال الوسائل التعليمية أسلوب الحركات والاشارات حيث استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم لشد الانتباه وتنبيه الغافل لما لها من أثر أكثر وقعاً في نفوس السامعين ولها عدة أشكال منها الإشارة بالإصبع واليد وتغيير الجلسة وتغير ملامح الوجه. وفي كل

عضو من الأعضاء السابقة ورد للغة الإشارة به دلالات في الكتاب والسنة نستعرض بعضاً منها من خلال تصنيفها إلى نوعين وهما: حركة اليدين والأصابع، ولغة الجسد التي تشتمل على: (منطقة الرأس، وإيماءات وتعبيرات الوجه، والإشارات الجسمية المركبة).

أ) حركة اليدين والأصابع:

جعل الله سبحانه وسائل التواصل عديدة بين بني البشر حتى يتمكنوا من التعبير عن رغباتهم ومشاعرهم وأفكارهم وايصال رسائلهم الدلالية إلى الآخرين، ومن بين تلك الوسائل المتنوعة حركات الأصابع واليدين. وقد وردت العديد من الآيات والأحاديث التي ذكر فيها استخدام اليد والأصابع، ولعل اليد من أهم الأعضاء الجسمية التي تساهم أساساً في اللغة الإشارية، وتمتلك نظاماً تواصلياً غير لفظي يتواصل به الناس، ويشبه دورها في ذلك دور اللسان في اللغة المنطوقة (روينة،٢٠١٤). ووفقاً لدراسة علي (٢٠١٤) فإنه قد صدرت عن اليد إشارات عديدة في القرآن الكريم يصعب حصرها، فهي أداة تواصل فعال سواء قربت المسافة بين المتخاطبين أم بعدت على خلاف سائر أعضاء الجسد الأخرى كالوجه والعينين ففعاليتهما تتوقف على قرب المسافة فإذا تباعد المتخاطبان تعذر التواصل بهما، **ومن أهم الصور الإشارية القرآنية التي وردت فيها حركات اليدين ما يلي:**

١- **بسط اليد قصد الأذى أو كفها:** ومعنى بسط اليد هنا القتال وإرادة أذى المؤمنين وكفها التوقف عن ذلك، وفي هذا السياق يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [المائدة:١١]. وقد ذكر الإمام أبو حيان الأندلسي القصص الدالة على ذلك في تفسيره البحر المحيط (١٩٨/٤) في إرادتهم قتل النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة المسلمين.

٢- **اللمس قصد التحقق:** يقول الله تعالى: (لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) [الأنعام: ٧]. نقل الطبري في تفسيره عن مجاهد أنه قال: فمسُّوه ونظروا إليه، ولم يصدِّقوا به. (٢٦٥/١١).

٣- **إعطاء العهد والميثاق:** كما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [الفتح:١٠]. قال الطبري في تفسيره (٢١٠/٢٢) أن معنى الآية: (يد الله فوق أيديهم عند البيعة، لأنهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم).

ومن السنة النبوية: فقد عدد عرار (٢٠٠٩) خمسة أنواع في كيفيات استخدام الإشارة لحركة اليد كالتالي:

١- **اليد المشيرة للمكان:** في حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو أن النبي ﷺ قال: "أشار رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِيدِه نحوَ اليَمنِ". وقد تكون اليد المشيرة معّينة شيئاً مخصوصاً، كقوله صلى الله عليه وسلم: "لولا أنكم تُغلبون لنزلت حتى أضع الحبل على هذه، يعني عاتقه، وأشار إلى عاتقه". متفق عليه، أخرجه البخاري (٣٣٠٢) واللفظ له، صحيح مسلم (٥١). وكذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "التقوى ههنا" وأشار الى صدره ثلاث مرات وفي هذا بيان لحقيقة التقوى ومحلها وذلك أبلغ كثيراً من قوله: التقوى محلها القلب. متفق عليه، أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٤).

٢- **اليد المنفقة:** في حديث أبي ذر أنه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في ظل الكعبة: "هم الأخسرون ورب الكعبة، فقال: من هم بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ فقال الأكثرون أموالاً، إلا من قال بيده هكذا، وهكذا، وهكذا..." والمعنى المراد: المنفقون أموالهم بأيديهم، وفي رواية أشار أبو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله. متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٦٨)، ومسلم (٩٩٠).

٣- **اليد العادة المُحصية:** في حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنا أمةٌ أمية لانكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا، يعني تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين". متفق عليه، أخرجه البخاري (١٩٠٧)، وأخرجه مسلم (١٠٨٠). قال أبو الطيب العظيم آبادي في كتابه عون المعبود (٤٣٤/٦): (أَيْ أَشَارَ أَوَّلًا بِأَصَابِع يَدَيْهِ الْعَشْر جَمِيعًا مَرَّتَيْنِ وَقَبَضَ الْإِبْهَام فِي الْمَرَّة الثَّالِثَة، وَهَذَا الْمُعَبَّر عَنْهُ بِقَوْلِهِ تِسْع وَعِشْرُونَ ، وَأَشَارَ مَرَّة أُخْرَى بِهِمَا ثَلَاث مَرَّات وَهُوَ الْمُعَبَّر عَنْهُ بِقَوْلِهِ ثَلَاثُونَ).

٤- **اليد المجيبة النافية المطمئنة:** التي يستعين بها المرسل للإشارة إلى الإجابة المشتملة على الطمأنة والنفي مثل: "لا عليك" أو "لا حرج". أخرجه البخاري في صحيحه (٨٤).

٥- **اليد المؤكدة:** في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: " طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يديها". متفق عليه، البخاري (١٧٥٤) واللفظ له، ومسلم (١١٨٩). بسطت يديها إلحاحاً وتأكيداً على فعلتها وتبياناً لحكم فقهي.

كما وردت أحاديث تشير لاستخدام الأصابع مفردة، أو اصبعين معاً، أو أصابع اليد الواحدة، أو أصابع اليدين معاً كما في الأحاديث التالية:

١- **أصابع اليدين كاملة:** كما ورد أعلاه في اليد العادية المحصية في حديث عبد الله بن عمر عن الرسول ﷺ أنه قال: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا، وصفق في بيديه مرتين، ثم عقد ابهامه في الثالثة). متفق عليه، أخرجه البخاري (١٩٠٧)، أخرجه مسلم (١٠٨٠).

٢- **أصابع اليد الواحدة كاملة:** أورد ابن عمر رضي الله عنهما ما يشير إلى إيماءة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى، وعقد ثلاثة وخمسين، وأشار بالسبابة» أخرجه مسلم في صحيحه (٥٨٠). وقد ذكر أبو الطيب العظيم آبادي في عون المعبود معنى (عقد ثلاثاً وخمسين) وهي طريقة معروفة عند العرب المقصود بها تحليق إصبع الوسطى مع الإبهام، وقبض الخنصر والبنصر، والإشارة بالسبابة، ينظر في تفصيل ذلك في شرحه (٢٣٩/٣).

٣- **السبابة والوسطى:** كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين" متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٤٧)، ومسلم (٢٨٨١). قال الحافظ ابن حجر (١٥٨/١): "وعقد بيده تسعين أي ثنى السبابة إلى أصل الإبهام". وحديث سهل بن معاذ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بأصبعيه يعني: السبابة والوسطى" أخرجه الترمذي في جامعه (١٩١٨)، وصححه الألباني (٩٧٧). وضم

الرسول ﷺ هنا اصبعيه للدلالة والإشارة إلى القرب والمصاحبة؛ فالإشارة المستخدمة هنا من قبل الرسول والمصاحبة للكلام لها تأثير وجداني كبير على نفس المخاطب حيث أنها تسلط الضوء على أهمية الرحمة والعطف تجاه الأيتام والضعفاء (عبدالمجيد، ٢٠١٤).

ب) لغة الجسد (التعبيرات والايماءات):

يكتسي موضوع لغة الجسد "الإشارات الجسمية" أهمية بالغة، من حيث كونه عاملاً مهماً في كشف مراد الإنسان وما يرمي إليه؛ إذ أن اللغة المنطوقة تقف عاجزة عن بعض المواقف في إيصال ما يجيش في صدر صاحبها فيستعيض بلغة الجسد في ذلك(علي،٢٠١٤). فقد أجرى ربايعة (٢٠١٠) دراسة هدفت الى استعراض وتحليل الآيات القرآنية التي تثبت أن القرآن الكريم تحدث عن لغة الجسد وتناوله بشيء من التأصيل والعمق، وهذه الدراسة قامت على فكرة أساسية وهي أن التواصل الإنساني لا يقتصر على الكلمات المنطوقة، بل يتعدى ذلك ليشمل حركات الجسم وأعضائه، كالوجه والعين والأطراف والهيئة العامة للإنسان، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لاستقراء وتتبع النماذج القرآنية التي اشتملت على لغة الجسد. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن أنماط لغة الجسد تعددت في القران الكريم وتشمل (لغة العيون، لغة الوجه، لغة الإشارة وحركات الأعضاء، لغة الجسد وأوضاع الجسم)، وأظهرت النتائج أيضاً إلى أن الآيات القرآنية اشتملت على إشارات تبين دور هيئة وأوضاع الجسم في العملية التواصلية، وأن لغة الجسد رغم ارتباطها الكبير باللغة المنطوقة؛ إلا أنها قد تعمل منفردة وتؤدي معنى كاملاً دون ارتباطها بالكلام.

وفي القرآن الكريم تحتل لغة الجسد نسبة غير قليلة في الدلالة على المعاني الدقيقة التي ربما تعجز عنها المفردات اللغوية (الخلفي، ٢٠١٤). فقد ذكر علي (٢٠١٤) أن القرآن الكريم لم يترك وسيلة يمكن أن يبلغ بها رسالته إلا وسلكها، حتى يصل إلى إفهام الخلق أجمعين، فاستعمل اللغة التي تعتمد على الملفوظ في تصوير الحركات الجسدية (لغة الإشارة) لما لها من وقع في نفس المتلقي وباعتبارها مشحونة دلالياً بما تعجز عن شرحه الألفاظ. وقد بين القرآن أن هذه الإشارات والحركات الجسدية لها ما للفظ من الأهمية، بل وقد تكون أصدق في التعبير عن حقيقة الإنسان من اللفظ، كقوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ

عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) [الأحزاب:١٩] قال الطبري في تفسيره (٢٣٢/٢٠): "فإذا حضر البأس، وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل، رأيتهم يا محمد ينظرون إليك لواذاً بك، تدور أعينهم خوفاً من القتل، وفراراً منه كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به". وعلى سبيل المثال، فقد استعمل تقلب الكفين للدلالة على الندم، وصك الوجه للدلالة على التعجب، وعبس الوجه للدلالة على الغضب (الخلفي،٢٠١٤).

أما في السنة النبوية فقد استخدم الرسول ﷺ تعبيرات الوجه في مواطن عدة دلالة على حالته الانفعالية (العجلان، ١٤٣٥). ومنها تغيير وضعية الجسم أثناء الحديث؛ للتنبيه إلى أهمية الحديث بعد تغيير وضعية الجسم، والهدف منها جذب انتباه المتلقي إلى أهمية ما سيقال أو عظيم شأنه، كما في حديث نفيع بن الحارث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاَ؟ قالوا بلى يارسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاَ ثم قال : ألا وشهادة الزور، فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت" متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٧٦) ومسلم (٨٧). قال النووي رحمه الله في شرحه (٨٨/٢): (فَجُلُوسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاهْتِمَامِهِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ يُفِيدُ تَأْكِيدَ تَحْرِيمِهِ وَعِظَمَ قُبْحِهِ).

١- حركات منطقة الرأس:

إن النص القرآني زاخر بالحركات الجسمية والهيئات الدالة على ظاهر الإنسان أو ما يخالج نفسه، فقد وصفها الله لنا على أنها كواشف للحالات النفسية ومنها: دلالة حركة الرأس وهيئته، كالرأس الخفيض المتطامن، وتلوية الرأس وانغاضه، ومنها العين المتباينة بتباين الحالة النفسية والسياق، وكذلك العين المزدرية المستهزئة، والأخرى الكارهة الساخطة، والثالثة الدائرة الوجلة، والرابعة الهامزة الغامزة، والخامسة المائلة الزائغة، والسادسة الضيقة الكليلة (داوود، ٢٠٠٦). وذكرت دراسة علي (٢٠١٤) أن هناك إشارات صادرة عن منطقة الرأس؛ فالرأس يصدر كماً كبيراً من الإشارات باعتباره عضواً واحداً، وتصدر عن كل عضو مكون له أيضاً جملة من الإشارات، فلكل من العين والأذن والعنق والوجه إشاراتها. **ولو نظرنا إلى صور استخدام إشارات الرأس في القرآن الكريم نجد منها الصور التالية** (علي، ٢٠١٤):

- **الذهول والرهبة:** في قوله تعالى: (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَـوَاءٌ) [ابراهيم:٤٣]. قال ابن كثير في التفسير (٥١٥/٤): "أَبْصَارُهُمْ طَائِرَةٌ شَاخِصَةٌ، يُدِيمُونَ النَّظَرَ لَا يَطْرِفُونَ لَحْظَةً لِكَثْرَةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ وَالْفِكْرَةِ وَالْمَخَافَةِ لِمَا يَحِلُّ بِهِمْ".
- **الاستهزاء والإزدراء:** في قوله تعالى: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١)) [الإسراء: (٥٠-٥١)]. قال ابن كثير (٨٥/٥): "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: يُحَرِّكُونَهَا اسْتِهْزَاءً. وَهَذَا الَّذِي قَالَاهُ هُوَ الَّذِي تَفْهَمُهُ الْعَرَبُ مِنْ لُغَاتِهَا".
- **المذلة والاستسلام والندم:** (ولَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) [السجدة:١٢]. قال ابن كثير في تفسير الآية (٣٦٢/٦): "قَامُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقِيرِينَ ذَلِيلِينَ، نَاكِسِي رُؤُوسِهِمْ، أَيْ: مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ".

٢- ايماءات وتعبيرات الوجه:

ليس شرطاً أن يكون هناك كلام حتى تحدث عملية الاتصال؛ فالوجه قد يعبر كاللسان، فيتم الاتصال من خلال إيماءات الوجه أو ما يطلق عليه لغة الجسم؛ فالعيون وتعابير الوجه وحركات الجسم تحمل الكثير من المعاني ذات التأثير العميق في الآخرين (عبد الله،٢٠٠٤). وأكثر أعضاء الجسم تجلية للحالات النفسية للإنسان هو الوجه؛ ففيه يظهر الحزن والسرور والغضب والراحة والتعب، وقد وظفه القرآن الكريم لبيان الحال النفسية للمؤمنين والكافرين واستدل بما يعلوه من نضرة وإشراق على السرور والراحة، وما يغشاه من سواد وفترة دلالة على الحزن والكمد (علي،٢٠١٤).

ففي القران الكريم تحدثت كثير من الآيات عن المعاني النفسية التي يمكن قراءتها في ملامح الوجه ومنها ما يلي:

- **الغيض والغضب الشديد:** في هيئة وجه الذي يستقبل مولودة أنثى وهو لا يريد ذلك (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [النحل: ٥٨]. ذكره الطبري في تفسيره ونقله عن قتادة بن دعامة السدوسي (٥٧٩/٢١).

- **الكبر والإستعلاء:** من خلال حركة الوجه الواردة في قوله تعالى: (ولَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [لقمان:١٨]. يقول الإمام الطبري في تفسيره (٣٣٨/٦) : "لَا تُعرِضْ بِوَجْهِكَ عَنِ النَّاسِ إِذَا كَلَّمْتَهُمْ أَوْ كَلَّمُوكَ، احْتِقَارًا مِنْكَ لَهُمْ، وَاسْتِكْبَارًا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَلِنْ جَانِبَكَ".
- **الإنكار والتكذيب:** في قوله تعالى: (وَإِذَا تتلى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ) [الحج:٧٢]. قال الطبري في تفسيره (٦٨٣/١٨): "تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها، لسماعهم بالقرآن".
- **الهمز واللمز والاستهزاء:** في قوله تعالى: (ويل لكل همزة لمزة) [الهمزة: ١] حيث ذكر النيسابوري في تفسيرها (٥٦١/٦): "وقال ابن زيد: الهمز باليد واللمز باللسان، وقال أبو العالية: الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب، وقد يكون ذلك سراً بالحاجب أو العين".
- **الاحتقار:** في قوله تعالى: (وإذا مروا بهم يتغامزون) [المطففين: ٣٠] ذكر فيها "والتغامز تفاعل من الغمز وهو الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة، وأكثر ذلك إما يكون على سبيل الخبث" كما قال النيسابوري في تفسيره (٤٦٧/٦). وفي هذه الآية والتي تسبقها نجد أن القرآن الكريم يساوي في المسئولية تقريباً بين الإيماءة والاشارة والتصريح بالكلمة والعبارة.

وورد في السنة المطهرة ما يدل على أن الصحابة– رضوان الله عليهم– كانوا يفهمون بعض مواقفه صلى الله عليه وسلم من خلال ما يرونه على وجهه الشريف من علامات قبول، أو رفض، أو غضب، أو استبشار مثل:

- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه". متفق عليه، البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠). قال النووي في شرحه (٧٨/١٥): (مَعْنَى عَرَفْنَا الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ أَيْ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِحَيَائِهِ بَلْ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ فَنَفْهَمُ نَحْنُ كَرَاهَتَهُ).
- حديث ابن مسعود قال: "قسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار: والله ما أراد محمد بهذا وجه الله، فأتيت النبي فأخبرته، فتمعر وجهه وقال: يرحم الله موسى لقد أوذي

بأكثر من هذا فصبر". متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٣٣٦) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٢). قال الإمام النووي في شرحه (١٠٢/٧) : (تمعر أي: تغيّر).

٢- الإشارات الجسمية المركبة:

صنفها (علي، ٢٠١٤) كما يلي:

- **الأصابع في الآذان:** وهي حركة مركبة ولها عدة معانٍ في القرآن الكريم كالهلع، والخوف، أو الإصرار على عدم السماع، كما في قوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعقِ حذر الموت والله محيطٌ بالكافرين) [البقرة: ١٩]. فقد ذكر الإمام ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل (٧٣/١):"لما قال أصابعهم ولم يقل أناملهم والأنامل هي التي تجعل في الآذان؟ فالجواب أن ذكر الأصابع أبلغ لأنها أعظم من الأنامل".
- **اليد مع الرأس:** وهذه الصورة تكون بجعل الثوب على الرأس أو الوجه، وهي دلالة في القرآن الكريم على المعارضة وعدم الرغبة في رؤية الشخص. قال تعالى: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) [نوح: ٧]. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٣٢/٨) : (أي سدوا آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوهم إليه).
- **اليد مع الفم:** جاء رد اليد إلى الفم في القرآن الكريم بمعنى الغيظ والحنق، كما في قوله تعالى: (فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعونا إليه مريب) [إبراهيم:٩]. وقد ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره هذه المعاني فقال (٤٨١/٤): (قِيلَ: بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ تَكْذِيبًا لَهُمْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ، وَقَتَادَةُ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ). كما أن هذه الحركة الجسدية لها معان عدة، فقد يكون معناها طلب السكوت بإشارة وضع اليد على الفم، وقد يكون المعنى وضع اليد على الفم منعاً للضحك، كدلالة على الإستهزاء والازدراء (علي، ٢٠١٤).
- **اليد مع الأسنان:** للدلالة على الندم والحسرة والتفريط في الدين، كما في قوله تعالى: (يوم يعض الظالمُ على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرسولِ سبيلاً) [الفرقان: ٢٧]. قال ابن كثير في تفسيره (١٠٨/٦): (فَكُلُّ ظَالِمٍ يَنْدَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَايَةَ النَّدَمِ، ويَعَض عَلَى يَدَيْهِ).

- **الكف مع الكف:** للدلالة على الندم والحسرة كما في قوله تعالى:(وأحيط بثمره فأصبح يقلبُ كفيه على ما أنفق فيها وهي خاويةٌ على عروشها) [الكهف: ٤٨] ذكرها ابن عاشور في التحرير والتنوير (٣٢٧/١٥).
- **تشبيك الأصابع:** تستخدم كحركة مركبة لبيان واقع الأمر وحقيقته، باعتبار العلاقة بين أصابع اليدين التي تصنع الهيئة المقصودة للحركة لتحقيق مغزاها، كما في حديث "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ثم شبك بين أصابعه" متفق عليه، أخرجه البخاري (٦٠٦٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٨٥). قال الحافظ ابن حجر(٤٥٠/١٠) : "أَيْ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّدِّ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الَّذِي يُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي بَيَانِ أَقْوَالِهِ يُمَثِّلُهَا بِحَرَكَاتِهِ لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ".

الطـــريقـــة والإجـــراءات:

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته تم استخدام تصميم المنهج التفسيري الأساسي في البحث النوعي الذي يكشف عن كيفية إدراك وفهم المشاركين للمعاني التي يفهمونها حول الظاهرة (Merriam & Tisdell, 2016).

اختيار المشاركين ووصف السياق:

تم تطبيق هذه الدراسة في إطار الحدود الموضوعية المتعلقة بلغة الإشارة في السياق القرآني والسياق النبوي، في العام الدراسي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨/ ٢٠١٩م. وقد تم اختيار المشاركين بالطريقة القصدية؛ حيث تم اختيار المتخصصين الأكثر استعدادًا للإجابة عن أسئلة المقابلة ممن لا تقل رتبته العلمية عن أستاذ مشارك في إحدى التخصصات التالية: (الدراسات القرآنية، الثقافة الإسلامية)، ويعملون في الجامعات السعودية.

الترميز	الوصف		
	جهة العمل	المؤهل	سنوات الخبرة
م١	جامعة الملك سعود بالرياض	دكتوراه في التفسير من جامعة أم القرى	يعمل في هذا المجال على مدى السنوات (٢٠) الماضية.
م٢	جامعة طيبة بالمدينة المنورة	دكتوراه في التفسير من جامعة	ويعمل في هذا المجال على

		أم القرى	مدى السنوات (١٩) الماضية.
م٣	الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة	دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية من الجامعة الاسلامية	ويعمل في هذا المجال على مدى السنوات (١٥) الماضية.
م٤	جامعة الملك سعود بالرياض	دكتوراه في الدراسات القرآنية من جامعة الإمام محمد بن سعود	وتعمل في هذا المجال على مدى السنوات (١٤) الماضية.

وصـــــف المشـــــاركـــــين:

جمـع البيانـات

تم جمع البيانات باستخدام أسلوب المقابلات شبه المنظمة لأنها توفر مرونة للباحث. وقد تكونت المقابلة من (٦) أسئلة مفتوحة بعد مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوعات المقابلة مثل دراسة عبدالمجيد (٢٠١٤)، ودراسة عرار (٢٠٠٩) ودراسة العجلان (٢٠١٥) ، وبناءً على مفهوم لغة الإشارة، إضافةً إلى خبرة الباحثات في هذا السياق. بعد ذلك عرضت الأسئلة على اثنين من المتخصصين في والدراسات القرآنية لإبداء ملاحظاتهما حول الصياغة والدقة العلمية واللغوية. ومدى ارتباط أسئلة المقابلة بأهداف الدراسة حيث تم تنقيح بعضها. وقد كانت الأسئلة واضحة. وقد أجريت المقابلة مع المشاركين هاتفياً وبواسطة استخدام برنامج التواصل "الواتس اب"، ثم تم استقبال الردود مكتوبة من ثلاثة من المشاركين بناءً على رغبتهم، بينما المشارك الأخير تم تفريغ مقابلته وعرضها عليه لأخذ موافقته، وقد تنوعت الأسئلة على النحو الآتي:

١- هل تعتقد أن التواصل غير اللفظي معتبر به؟ وهل ورد في الوحيين ما يثبت الاعتبار به؟

٢- ما الوظائف الدلالية التي وردت فيها الإشارة في السياق القرآني؟

٣- ما الوظائف الدلالية التي وردت فيها الإشارة في السياق النبوي؟

٤- هل ورد في السياق الفقهي ما يدل على الاعتبار بالإشارة؟

٥- كيف تم تصوير لغة الإشارة في القرآن والسنة؟ ماهي أساليب استخدامها؟.

٦- هل ورد في القرآن والسنة ما يثبت أن هناك من الصحابة من أصيب بالصمم؟ واذا كان نعم فكيف كان التعامل النبوي معهم؟

موثـوقيـة الـدراسـة:

للتأكد من مؤشرات الصدق فقد قامت الباحثات بعرض ما قاله المشارك الرابع بعد تفريغ مقابلته ليتأكد منه، وإخباره بأنه يمكن له أن يحذف منه أو أن يضيف عليه ما يريد وأخذ موافقته

على ذلك. كما خضعت مراحل الدراسة للتدقيق من قبل محكم خارجي له خبرة في منهجية البحوث النوعية وهذا متوافق مع ما ذكره كلاً من ميريم وتيسدل Merriam & Tisdell (2016) وكرسويل Cresswell (2014/2018) وهي استراتيجية الأعضاء المستجيبين. **أما بالنسبة لثبات أداة المقابلة**، فقد استخدمت الباحثات استراتيجية فحص الأقران ومناقشتهم فيما يتعلق بتكويد البيانات كلاً على حده، وكانت نتائج التحليل متطابقة إلى حد ما، وبعد عدة جلسات جماعية لمناقشة النتائج تم التوصل إلى اتفاق فيما بينهم على الموضوعات النهائية. كما تم توظيف الأدلة في جمع البيانات وتحليلها مما سيساهم في تقوية ثبات الدراسة والصدق الداخلي.

تحليل البيانات:

لتحليل بيانات المقابلات، فقد تم تحليلها وفقاً لنموذج Ary, Jacohs, Sorensen & Razavieh (2010) لشموليته فهو يحتوي على ثلاث مراحل وخطوات محددة وهي: التنظيم والألفة، الترميز والتقليص، التفسير والتمثيل. وقد اعتمدت الباحثات في الدراسة الحالية الأفكار والآراء التي ظهرت من البيانات التي جمعت من المقابلات ومن ثم التوصل إلى الموضوعات الرئيسة والموضوعات الفرعية من خلال تفريغ وطباعة المقابلات، وقراءتها قراءة متعمقة، ثم اعتماد الترميز لكل استجابة، ووضع الأفكار المتشابهة أو التي تجمعها قواسم مشتركة في موضوعات فرعية، ثم وضع الموضوعات الفرعية ضمن موضوعات رئيسة تتعلق بالوظائف الدلالية للغة الإشارة في القرآن والسنة واستخداماتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

كشف التحليل الدقيق للبيانات أنه يمكن تصنيف لغة الإشارة في القرآن والسنة إلى أربع موضوعات رئيسة ينبثق منها موضوعات فرعية على النحو الآتي:

أولاً: الإشارة تقوم مقام الكلام

اتفق المشاركون على أن الإشارة تقوم مقام الكلام. بل ذهب أحد المشاركين إلى أبعد من ذلك حيث قال الإشارة "قد تكون أحياناً أبلغ من الكلام". ما الذي يجعله يقول هذا الكلام؟!. إننا عندما نلاحظ دلائل استخدامات الإشارة في السياق القرآني والنبوي نجدها تستخدم عند لحظة يتوقف عندها الكلام، لحظة يعجز فيها الكلام عن إيصال المعنى؛ وهنا تبرز قوة الإشارة حيث

يمكنها نقل المعنى بطريقة لا يمكن للكلمات نقلها. نعتقد أن قوة الإشارة تكمن في إطلاق خيال المتلقي بحيث عندما يرى الإشارة فإنها تستثير في الذهن وفي الروح صور شتى: "كهاتين" – التعاضد، التقارب، المحبة، الكرم، الشهامة، التأخي "مرافقة النبي الكريم. نعم في بعض الأحيان قد تكون الإشارة أبلغ من الكلام.

ويمكن تصنيف إجابات المشاركين حول أهمية لغة الإشارة ودلالتها في القرآن والسنة إلى موضوعين فرعيين:

أ) التواصل غير اللفظي هو طريقة تواصل معتبرة

ففيما يتعلق بالسؤال الأول: "هل تعتقد أن التواصل غير اللفظي معتبر به؟ وهل ورد في الوحيين ما يثبت الاعتبار به؟" الذي كان يهدف إلى معرفة ما إذا كانت الإشارة معتبرة وتقوم مقام الكلام أم لا. فقد اتفق جميع المشاركين على أنها تقوم مقام الكلام وأنها معتبرة لورود ما يثبت ذلك من القرآن والسنة. وقد أشار إلى ذلك أحد المشاركين بقوله:

"القرآن أصَل أن لغة الإشارة تقوم مقام العبارة، وكان التأصيل في هذه القضية في قصة مريم عليها السلام عندما ذكر الله عز وجل أنها استخدمت الإشارة مكان العبارة، عندما كان التعبير عما يجول في نفسها قال الله عز وجل في قصة مريم: (فكلي واشربي وقري عيناً فإما ترين من البشر احداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً) إذن فهي لن تتحدث، فكيف تتحدث مع الناس؟ كيف تتعامل مع الآخرين؟ قال تعالى: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) هنا إشارة مريم عليها السلام كان دليل على العبارة، وعلى أن هذه العبارات مقبولة شرعاً بل إنها مبينة وهي تقوم مقام العبارة كما يقول العلماء".

ب) للإشارة دلائل واضحة في بيان الوحيين، ثبتت من شخصيات مختلفة ولأغراض متعددة

ففيما يتعلق بالسؤال الثاني والثالث والرابع: ما الوظائف الدلالية التي وردت فيها الإشارة في السياق القرآني والنبوي؟ والتي كانت تهدف إلى محاولة حصر أبرز الوظائف الدلالية في استخدام لغة الإشارة في السياق القرآني والنبوي ؛ فقد تنوعت إجابات المشاركين حيث أجاب المشارك م١ بأن:

"للغة الاشارة دلالات كثيرة يفهمها المتلقي، وقد تكون أحياناً أبلغ من الكلام، وقد دلت بعض الآيات الكريمة وكثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة على ذلك. والإشارة بعضو من أعضاء

الجسد ذكرت في القرآن والسنة بصور كثيرة، ومن شخصيات مختلفة، وكانت لأغراض متعددة. ومن دلالات استعمالها ما يأتي: التنبيه والتحذير، الغمز واللمز والاستهزاء، الثناء والمدح، الموافقة أو المخالفة، التعليم وتقريب المعاني".

وأكد تلك الدلالات المشارك م٢ بأنه لو أردنا أن نتأمل في القرآن فقط في ألفاظ الإشارة التي يمكن الاستعاضة عنها بحركات الجسد نجد أنها تزيد أو تصل الى حدود ١٠٠٠ آية.

وقد أورد المشاركون عدة وظائف دلالية للإشارة في السياق القرآني منها:

البيان وتوجيه الحوار كما في سورة مريم: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) حيث جاءت هذه الاشارة "للإجابة على السؤال حتى في المواقف الصعبة. اللمز من أنواع استخدام لغة الإشارة التي أنكرها القرآن، والتي قد تكون من المنافقين أو من غيرهم، كما في قولته تعالى: (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا) هذا اللمز عام، ويشمل حتى اللمز بالإشارة أو بالحركة أو بالعين وبغير ذلك. كما تأتي الإشارة للدلالة على الكبر في قوله تعالى: (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) وقوله: (وإذا أنعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا).

يقول المشارك م٢: "وإذا رجعنا إلى كلام المفسرين نجد أنهم يقولون هنا في هذه الآية أعرض ونأى بجانبه قالوا أعرض أي صد بوجهه ونأى بجانبه أي تباعد، لاحظوا هنا صد بوجهه لغة إشارة أي أن تحريك الوجه دل على معنى **الكبر والإعراض وعدم القبول**".

ومن أنواع الإشارة في القرآن ما يدل على **الإحباط** قال الله عز وجل: (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) عضوا الأنامل إشارة تدل على الإحباط وعلى عدم وجود طريقة لإذهاب الغيظ، هذه بعض الإشارات الموجودة في القران وإن كان القرآن حقيقة فيه إشارات كثيرة.

وعلق المشارك م٣ بأنه ليس في القرآن الكريم أو السنة المطهرة نص على مصطلح: "لغة الإشارة"، لكن وردت آيات وأحاديث عن عموم الإشارة، منها: (فأشارت إليه) وقوله (آيتك ألا تكلم الناس...)، ويمكن الاستئناس بقصة أيوب عليه السلام مع زوجته في ذلك. وفِي السنة: (أنا وكافل اليتيم...)، و(نحن أمة أمية لانقرأ ولا نكتب...)، وحديث جِبْرِيل عليه السلام في تعليم أركان الإسلام، ونحوها، وهي وإن كانت في عموم الإشارة لكن يمكن الإفادة منها في هذا الشأن.

بينما كانت إجابة المشارك م٤ بأن من الوظائف الدلالية للإشارة في السياق النبوي هو **بيان واقع الأمر وحقيقته** في حديث: "أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ: بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ: بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ"، ثُمَّ قَالَ بِإِصْبَعَيْهُ: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هكذا". وتأتي الإشارة للدلالة على **للتحية** عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي، فَقَالَ: «إِنَّكَ سَلَّمْتَ عَلَيَّ آنِفًا وَأَنَا أُصَلِّي».

كذلك **تقوم لغة الإشارة مقام الكلام في المواضع التي يتعذر فيها الكلام** ؛ ففي حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: (اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُونَهُ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا،..)". وقد قال أبو الطيب العظيم آبادي في عون المعبود (٢٢١/٣): (فِيهِ جَوَازُ الْإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ لِحَاجَةٍ كَرَدِّ السَّلَامِ وَغَيْرِهِ).

وكذلك **بيان المعنى في حقيقته الحسية**؛ كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا» فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ". وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ»، وَقَلَّلَهَا بِيَدِهِ. وقد قال الإمام الصنعاني (سبل السلام) (٤١٢/١): "وأما كيفية الإشارة فهو أنه وضع أنملته على بطن الوسطى أو الخنصر يبين قلتها".

ثانياً- تعدد صور استخدامات لغة الإشارة في الوحيين

اتفق المشاركون على تعدد صور وأساليب استخدامات الإشارة في القرآن والسنة. حيث أكد أحد المشاركين إلى أن هناك أعضاء كثيرة موجودة في القرآن استخدمت الإشارة وهذا نص ما قاله المشارك م٢: "أن القرآن استخدم لغة الجسد والإشارة الحقيقية بأنواع مختلفة من الأدوات، وكل أداة من هذه الأدوات، وكل إشارة من هذه الإشارات كان لها دلالة مختلفة".

هل لك أن تتخيل هذا؟. نعم إننا عندما نتأمل استخدام الإشارة في السياق القرآني والنبوي، نجدها تأتي بصور وكيفيات مختلفة وتقوم بتحويل الأمر المعنوي إلى محسوس؛ حيث تأتي مرة باستخدام الأصابع، ومرة باستخدام اليد مفردة أو كلاهما، وأخرى تأتي باستخدام منطقة الرأس يصحبها إيماءات في الوجه ذات دلائل معينة وهكذا؛ وهنا تبرز أهمية تلك الاستخدامات الإشارية وارتباطها بالوظيفة الدلالية الملائمة، حيث أن الإشارة تقوم بتصوير الأمر المعنوي وتجسده؛ ليتحول إلى صورة حية مشاهدة تراها العيون، ومن ثم يتفاعل معها المتلقي، فيثبت المعنى في القلب ثباتاً لا مزيد عليه.

ويمكن تصنيف إجابات المشاركين حول السؤال الخامس: كيف تم تصوير لغة الإشارة في القرآن والسنة؟ ماهي أساليب استخدامها؟ إلى موضوعين فرعيين، والذي كان يهدف إلى الكشف عن أساليب وصور استخدام لغة الإشارة في القرآن والسنة:

أ) تعدد استخدامات الإشارة من خلال حركة الأصابع واليدين

أجاب م١ بأنه قد بينت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ذات الصلة بموضوع الإشارة كيفيات وصور للغة الاشارة لبعض أعضاء جسم الانسان مثل: اليد (وكل إصبع منها ذكر مفرداً مثل السبابة والوسطى والإبهام) والرجل والعين والفم والرأس ككل والكتفان. وفي كل عضو من الأعضاء السابقة ورد للغة الإشارة به دلالات في الكتاب والسنة.

وعلق م٢ بأن هناك أعضاء كثيرة موجودة في القرآن استخدمت الإشارة منها: **العين** قال تعالى: (فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم) هنا نظروا نظر المغشي عليه وهذه إشارة تدل إما على **الخوف أو على عدم قبول الأمر**، وقال (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون) إزلاق البصر هو هيئة تعتري العين بسبب **السخط**؛ فإذا نظر الإنسان إلى شخص نظر ساخط يقال أزلقه بعينه، فهنا نلاحظ أن هذه الحركة من العين في القرآن الكريم دلت على سخطهم من النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً تؤدي إلى **الحسد** (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا). وكذلك **تحريك الرأس** قال تعالى: (قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) والأنغاض يعني تحريك الرأس إما **تعجباً**، **وإما استهزاء**، **وإما سخرية**، **وإما انكاراً**، فحركة الرأس هذه تؤدي إلى معنى. وهناك **حركات للوجه** (ولا

تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً) وقولـه تعـالى: (عـبس وتـولى) ووردت آيات عن **الجسم بشكل كامل** (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتـاب منيـر ثـاني عطفـه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق).

أجابـت م٤ بـأن لغـة الإشـارة اسـتخدمت بحسـب الموقـف التعليمـي المناسـب؛ فقـد تكـون بالإشارة، وأحياناً بالأصابع كلها، وأحياناً بالكف، مما يدل على أهمية لغة الإشارة ودورها في نقل المعاني، وأنها أسلوب جيد للتواصل بين الناس، بل أحياناً تكون هي الأسلوب الأبلغ والأنسب والمباح دون لغة الكلام.

ب) ثبوت استخدام لغة الجسد (الإشارة) في بيان الوحيين

أجـاب المشـارك م٢ أن القرآن اسـتخدم لغـة الجسـد والإشـارة الحقيقيـة بـأنواع مختلفـة مـن الأدوات، وكل أداة من هذه الأدوات وكل إشارة من هذه الإشارات كان لها دلالة مختلفة. لغة الجسد موجودة في القرآن الكريم كما أنها موجودة في السنة النبوية. ومن لغة الجسد الموجودة في القرآن والتي لها إشارة معنى قوي، التعبير عن الانكسار بخشوع البصر وخشوع البصر هو رمي البصر إلى الأرض وهذه إشارة بالعين، عندما يرمى البصر إلى الأرض و يطأطأ الرأس هذه إشارة معه إلى الأسفل فتكون هذه الحركة في رمي البصر إلى الأسفل أي الأرض وطأطأة الرأس والعنق تدل على الخشوع على الانكسار على الذلة كما قال الله عز وجل في عدد من الآيات، قال تعالى: (خاشعةٌ ابصارهم ترهقهم ذلة).

ثالثاً: نفي الإصابة بالصمم عن الصحابة - رضي الله عنهم-.

اختلفت آراء المشاركين في إجابتهم للسؤال السادس: هل ورد في القرآن والسنة ما يثبت أن هناك من الصحابة من أصيب بالصمم؟ وإذا كان نعم فكيف كان التعامل النبوي معهم؟ بين الثبوت والنفي، وعليه يمكن تقسيم ذلك إلى موضوعين فرعيين:

أ) ثبوت الصمم لدى بعض الصحابة رضي الله عنهم

حيث كان هذا تعليق م١: "الذي أعرفه الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري كان في أذنيه وقر يعني به ضعف في السمع؛ ولذلك كان يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حزن وخاف أن يكون هو المقصود بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ...) إلى آخر القصة. وقد قرأت في تراثنا الإسلامي عن التعامل الرحيم مع من

أصيب بالصمم أو ضعف السمع ودمجه مع المجتمع وعدم إسلامه للعزلة والأحزان وتعليمه كل جديد وذلك بطرق منها: الكتابة والقراءة، التريث في الكلام، وابراز الحروف، لغة الاشارة".

وأكدت ذلك م٤ بقولها: "نعم ثبت الصمم عند بعض الصحابة وكانوا يرعون ذلك في تعاملهم بل كان عليه السلام يقبل عذره بسبب ثقل سمعه فهذا ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ كان ثقيل السمع فجاء ليصلى ولكنه سُبِقَ بِرَكْعَةٍ مِنْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، فَقَامَ يَقْضِي، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَدَ النَّاسُ حَوَالَيْهِ... إلى آخر الحديث". ولذلك كان الصحابة يعتنون بمن فيه صمم ويخصونه بجلسة علمية فقد أخرج الإمام أحمد عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ شَيْخٌ جَمِيلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَفِي أُذُنَيْهِ صَمَمٌ، أَوْ قَالَ: وَقْرٌ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ حُمَيْدٌ، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَوْسِعْ لَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...".

ب) نفي الصمم عن الصحابة رضي الله عنهم

اختلف م٢ و م٣ عن المشاركين السابقين حيث علق م٢ بقوله:

"حسب علمي من سير الصحابة رضي الله عنهم أنه لم يذكر أحد من الصحابة أنه أصيب بالصمم يعني الصمم الكامل؛ ولكن قد يصاب بسبب التقدم في السن كضعف السمع أو غير ذلك. ولكن هناك إشارة من فعل النبي عليه الصلاة والسلام في الخطبة أنه (لما بدأ بالخطبة في سنواته الأولى ثم بعد ذلك انتقل إلى المنبر)، "الانتقال الى المنبر هو الارتفاع يؤدي به إلى إبلاغ الصوت إلى آخر المسجد، فأنا أخذ من هذ التصرف من النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة الأسماع ووصول الصوت إلى آخر المسجد؛ لأن كلما ابتعد الانسان كلما ضعف الصوت فاستخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الوسيلة وهي المنبر وارتقائه للمنبر فيه إشارة لمراعاة الفروقات في السمع؛ بحيث أن من يجلس في آخر المسجد يكون مقدار سمعه أضعف ممكن يجلس في بداية المسجد، فاستخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الوسيلة فيها تشريع لاستخدامنا لكل الوسائل التي نستطيع من خلالها إيصال المفاهيم إلى من يقل سمعهم أو ينعدم السمع فهذا اشارة أولى.

وأجاب م٣: بأنه لم يثبت وجود صحابة أصيبوا بالصمم، وإنما ثبت في التابعين ومنهم: التابعي الجليل أبان بن عثمان، وكذلك محمد بن سيرين، وعطاء بن رباح التابعي الكبير. وأما ثابت بن قيس بن شماس فهو لم يكن أصماً، وإنما كان لديه ضعف بسيط جداً في السمع.

وبعد البحث من قبل الباحثات في كتب السير والتراجم للصحابة لحل هذا الاختلاف؛ فإنه لم يتم العثور على إجابة شافية إلا قول ابن القيم حيث فصل الخطاب في هذه المسألة في مفتاح دار السعادة (٢٦٥/١) بقوله: "ولهذا لم يكن في الصحابة "أطرش" وكان فيهم جماعة أضراء، وقل أن يبتلى الله أولياءه بالطرش ويبتلى كثيراً منهم بالعمى، فهذا فصل الخطاب في هذه المسألة فمضرة الطرش في الدين، ومضرة العمى في الدنيا والمعافى من عافاه الله منهما ومتعه بسمعه وبصره وجعلهما الوارثين منه".

التطبيقات التربوية للغة الإشارة في الوحيين:

أشار م٢ إلى أن هناك في التفسير أو في علوم التفسير وأصول الفقه والعلوم الاسلامية بعض العبارات المتعلقة بلغة الإشارة. حيث يوجد ما يسمى بـ "دلالة الإشارة" عند علماء أصول الفقه: وهي دلالة اللفظ على معنى غير مقصود باللفظ في الأصل، ولكنه لازم للمقصود. ويوجد ما يسمى "بالتفسير الاشاري" عند علماء التفسير: وهو القياس على معنى النص. ولكن لغة الإشارة وعلاقتها بالقرآن هذا من المستجدات التي تحتاج للبحث فيها عن بعض الأمور أو العلاقات البحثية في التطبيقات التربوية الممكنة كالتالي:

١- تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة؛ لأنه بدأ الآن تفسير بطريقة برايل للمكفوفين، ونحتاج إلى تفسير بلغة الإشارة.

٢- إصدار معجم ألفاظ القرآن الكريم بلغة الإشارة، هناك معجم لمعاني القران الكريم مثل معجم ألفاظ القرآن الكريم للراغب الاصفهاني، وهناك معاجم أخرى متأخرة موجودة، ولكن نريد معجم بلغة الإشارة حتى أن القارئ الأصم، يفهم الكلمة ومعانيها مباشرة بدون أن يرجع إلى شخص يشرح له.

٣- معجم أحكام القرآن بلغة الإشارة، ملخص لأحكام القرآن بلغة الإشارة كيف يتعلم الفرد الأصم القرآن بسهولة؛ بحيث يسهل عليه قراءة أحكام القرآن الكريم بلغة الإشارة.

٤- التركيز على ماهي العلوم التي يمكن أن يبدع فيها الفرد الأصم من علوم القرآن، هل نستطيع أن نكّون مفسر أو عالم بعلوم القرآن؟ هذه القضايا تحتاج إلى تأمل.

٥- كتابة أحكام التلاوة بلغة الإشارة، هناك بعض القضايا مثل الأجر على الحروف "لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف وميم حرف ولام حرف"؛ فالحرف بلغة الإشارة كيف يكون؟ كيف ينطق؟ هل اللام يقابله حركة واحدة أو يقابله حركتان؟ هل الحركتين مقابل الحرف الواحد لأجل أن يكون حركتين أو على الحرف؟ هذه القضايا تحتاج إلى بحث من باب البحث العلمي، ولكن نحن نعلم أن سعة الله وأجر الله عز وجل عظيم، ولكن من باب البحث العلمي. كذلك الطهارة عند قراءة القرآن بلغة الإشارة، ماذا يحتاج الفرد الأصم أن يتعلم عند قراءة القرآن في قراءة القرآن بطريقة الإشارة؟ هل يحتاج أحكام التجويد؟ هو لا يلفظ القران الكريم فكيف يقرأ القرآن الكريم؟ هذه الأمور أعتقد أنه لابد من كتابة أحكام التلاوة بلغة الإشارة".

نتائج الدراسة:

يمكن أن نستنتج من خلال تحليل البيانات ما يلي:

١- الإشارة رديفة للفظ؛ فهي تقوم مقام الكلام وتنوب عنه، وقد كان لها ظهور قبل اللغة المنطوقة.

٢- للإشارة دلائل واضحة في بيان الوحيين، ثبتت بصور كثيرة، ومن شخصيات مختلفة، وكانت لأغراض متعددة.

٣- تعدد صور استخدامات لغة الإشارة في الوحيين من خلال حركة الأصابع واليدين، ومن خلال لغة الجسد والإشارة الحقيقية.

٤- نفي الاصابة بالصمم عن الصحابة رضي الله عنهم.

٥- الإشارات في الوحيين هي بمثابة أصول لدعم لغة الإشارة الحالية حيث يمكن من خلالها:

- دراسة تاريخ لغة الإشارة عند المسلمين، وإبراز جهودهم في تطويرها.
- سرد الآيات والأحاديث التي تفيد دلالات مختلفة للغة الإشارة.
- استنباط أصول لغة الاشارة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتعميمها في العالم الإسلامي.
- ترجمة القرآن كاملاً بلغة الاشارة مصوراً بالفيديو.
- السعي لتوحيد دلالات لغة الإشارة، وذلك بصنع قاموس مصور لأشهر الكلمات العربية.

التـــوصيـــات:

في ضوء النتائج؛ فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي:

١- تشجيع المترجمين والمتخصصين إلى إعادة النظر في آلية بناء قاموس إشاري عربي موحد للأفراد الصم، يوظف الإشارات المستنبطة من النصوص القرآنية والنبوية.

٢- الالتفات إلى دراسة الوظائف الدلالية للإشارة في تراثنا العربي واستخراج ما وراءها من أغراض.

٣- تأليف معجم لدلالة الإشارات في بيان السابقين، وعلى رأسهم الوحي، ثم بيان العرب القديم.

٤- القيام بإجراء دراسات قائمة على الأدلة تتناول استخدام لغة الإشارة في القران والسنة؛ من أجل استخدامها في ميدان تعليم الأفراد الصم وضعاف السمع.

٥- ضرورة تعاون الباحثين والقائمين على تعليم الصم وضعاف السمع بإجراء أبحاث تطبيقية متعلقة بكيفية تطبيق الإشارات الواردة في السياق القرآني والنبوي، وتفعيلها في ميدان تعليم الأفراد الصم وضعاف السمع.

٦- ضرورة إقامة دورات مجانية لأفراد المجتمع عن لغة الاشارة في الأماكن العامة، وأماكن العمل، والجامعات، والأسواق، وتقديمها كذلك عن طريق المنصات الالكترونية، أو من خلال وضع تطبيق خاص بلغة الإشارة على الهواتف الذكية.

المراجع

أبو حيان الأندلسي، محمد بنٌ يوسف. (١٩٩٣). *البحر المحيط*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد، محمد. (٢٠٠٣). *الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم*. الامارات، الشارقة: دار الثقافة والإعلام.

الأندلسي، ابن حزم (٤٥٦). *طوق الحمامة في الألفة والآلاف*. تحقيق: فاروق سعد، ص (١٠٥)، بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.

البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٦). *صحيح البخاري*. القاهرة، مصر: دار ابن الجوزي.

البنداري، محمد مبارك (٢٠١٥). *اللغة والاشارة ودورهما في تجديد الخطاب الديني*. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ٥٦-٥٩.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٣٩٥). *سنن الترمذي*. ج٣. مصر: شركة ومطبعة الحلبي.

الجوزية، ابن قيم (٧٥١). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الجحلوي، حسين علي (٢٠١٥). *المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والإرشاد*. مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية- اليمن، ٥(٩) ، ١٠٩-١٣٦.

الريس، طارق، والعمري، عبد الهادي. (٢٠١٤). الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية -الكويت*، ١١١ (٢٨)، ٢٧٩- ٣٢٤.

الروسي، مصطفى (٢٠٠٩). *أحكام الشريعة في الفقه الإسلامي* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة صنعاء.

السيد، عائشة (٢٠١٥). *فعالية برنامج تدريبي لتنمية الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة المرتبطة بتعليم التربية الإسلامية للصم*. كلية التربية، جامعة الحدود الشمالية.

الشحي، يوسف (٢٠١١). *مهارات الاتصال التربوي الاسلامي في الاسرة والمدرسة*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٦). *سبل السلام شرح بلوغ المرام*. ج ٢. الرياض، السعودية: مكتبة المعارف.

الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠٠). *جامع البيان في تأويل القرآن*. مؤسسة الرسالة.

العجـلان، مـي (١٤٣٥). *أسـلوب الحركـات والإشـارات الجسـمية فـي السـنة النبويـة وتطبيقاتـه المعاصرة*. (بحث ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

العسقلاني، ابن حجر (١٣٧٩). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

العقيل، بدرية (٢٠٠٣). *الإشارة في الفقه الإسلامي* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

المصلح، حنان (٢٠١٦). *لغة الإشارة في صحيح مسلم*. (بحث تكلميني لنيل درجة الماجستير في علم اللغة، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة). تم الاسترجاع من موقع http://b7oth.com/?p=13085

اليوسف، صالح سليمان (٢٠٠٥). بحث محكم *قاعدة: إشارة الأخرس كعبارة الناطق: دراسة تأصيلية وتطبيقية*. مجلة وزارة العدل، المملكة العربية السعودية، ٢٦، ٩-٧٠.

حسونة، السيد (٢٠٠٢). *بلاغة الإشارة في ضوء الحديث النبوي: دراسة دلالية*. مجلة فكر وإبداع، مصر، ٧٩-١٢٥.

حمادة، ربحي؛ الصوا، علي (١٩٩٤). *أثر الإشارة في التصرفات في الفقه الإسلامي*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الارنية، كلية الدراسات العليا.

ربايعه، أسامة. (٢٠١٠). *لغة الجسد في القران الكريم*. رسالة ماجستير بقسم أصول الدين. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

روينة، نزيهه (٢٠١٤). *التواصل الغير لغوي في القصص القرآني*. مقال غير منشور. تم الاسترجاع من موقع http://fll.univ-biskra.dz/images/stories/journee/naziha-rouina.pdf

سامي، عوض؛ هند، عكرمة (٢٠٠٦). *الوظيفة الدلاليّة في ضوء مناهج اللسانيات*. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ١ (٢٨).

شاهين، خليفة (١٩٩٣). *أحكام الإشارة والكتابة في الفقه الإسلامي* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر.

عبد الله، عودة (٢٠٠٤). *الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة*. المسلم المعاصر ،٢٨(١١٢) ١٠٣-١٣٣.

عبد المجيد، منال(٢٠١٤). *اتساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف*. حوليات آداب عين شمس، (٢) ، ٣٠٩-٣٤١.

عرار، مهدي (٢٠٠٧). *البيان بلا لسان*. دراسة في لغة الجسد. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

عرار، مهدي (٢٠٠٩). *التواصل غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف*. دراسة في لغة الجسد. جامعة برزيت، فلسطين.

علي، صديق (٢٠١٢) *السياق ودلالته على الترجيح: سورة التكوير أنموذجاً* ، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، العدد (٥).

علي، طراد (٢٠١٤). *الإشارات الجسمية المحكية في القرآن الكريم وأثرها في توليد المعنى*. (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر، الجزائر: بسكرة.

كريسويل، جون (٢٠١٤). *تصميم البحوث: الكمية-النوعية-المزجية*. (ترجمة/ عبد المحسن القحطاني، ٢٠١٨)، الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

Ary, D. Jacobs, L.C. Sorensen, C. & Razavieh, A. (2010). *Introduction to research in education* (8th ed.): Cengage Learning.

Merriam,S. & Tisdell, E. (2015). *Qualitative Research: A Guide to Design an Implementation*- (4thEd). Jossey-Bass